الحلم التنموي .. كرؤية للسلام بدلا عن الحرب

تحقيق السلام – لضمان تحقيق حلم التنموية

المقدمة المقترحة . وحلم لم يتم الالتفات له حينها :

حلمنا نحن في منتدي البناء والتشييد مثلنا مثل من خرج في الثورة منذ عشر سنوات في كل اليمن حاملين شعار التنمية والاستثمار... حينها بادرنا بعرض بعض أحلامنا التنموية في أكثر من مناسبة آملين أن يلتقطها الساسة والأحزاب أو الجوار الذي وضعنا أمامه مبادرة حدود المحبة بمشاريعها التنموية الذي تحقق الفوائد الاستثمارية والاقتصادية لشعوبنا في اليمن والجوار وصولا إلى الجوار الأفريقي عبر مقترحنا لجسر باب المندب للربط بين قارتي أسيا وأفريقيا لخدمة الاقتصاد والتنمية الإقليمية والعالمية.

لهذا فقد كان لا بد للمستفيدين من هذه الأحلام في اليمن ودول الجوار ومعهم الشركات الاستثمارية في دول العالم والذي سعت كثيرا للبحث عن مصالحها في اليمن أن يتساءلوا بحثا عن إجابة للاتي :

١- ليس الحرب في اليمن والممول من الخارج هو بسبب ما تملكه اليمن من ثروة في أرضها – وأهمية في موقعها .. فماهي الإجابة ؟
٢- ألم يكن للدول الكبرى صاحبة المصلحة الاقتصادية في اليمن وسيلة بديلة أقل كلفة عليها وعلي اليمنيين لوصول الى مصالحها بدلا من تسليم اليمن الى القرار الأممي .. ومعهم أصحاب الأهداف الجيوسياسية الضيقة؟؟
٣- لماذا توصلت الدول صاحبة المصلحة الاقتصادية في اليمن إلى قرارها في استبدال الفاسدين الى قرار تسليم اليمن لوكلاء يحولون غير ذات الأهداف الذي يبحث عنها مستثمريها وهي التنمية والاستثمار.
٤- وأخيرا... أين ذهب عقل اليمنيين بأحزابهم وساستهم وعسكرهم حين تفرقوا إلى جماعات متناحرة كل يتبع جماعته أو حزبه أو من يدفع له ومن ثم :-
   - أضاعوا جزرهم وساهموا بعسكرتها بدلا من تنميتها وحمايتها بالاستثمار العالمي المشترك.
   - دمروا معظم بنيتهم التحتية ومنشئاتهم الاستثمارية.
   - شاركوا في استثمار عشرات الألاف من إخوانهم وأبنائهم.
   - ساهموا في مرض وتجهيل معظم شعبهم في الشمال والجنوب.
   - تسببوا في فقدان الكرامة لمغتربيهم وكل المواطنين اليمنيين.

كل هذا وأكثر ولا زلنا كمهتمين في البناء والتشييد نسمع من هؤلاء الاتهامات بالتفريط بالسيادة عندما نعرض أفكارنا حول الشراكة في الأرض استثماريا وتنمويا مع شركات الاستثمار الدولية – متناسين بأننا لا نملك الخبرة المتكاملة ولا نملك رأس المال الكافي – ومتجاهلين كيف تمكنت دول أخرى الانتقال من حالة الفقر الى ماهي علية الان مثل (الصين – تركيا – ماليزيا) ثم

لماذا تصر إيران إلى دعوة الشركات الأمريكية والأوروبية للعودة إلى أرضيها من خلال فك الحصار عنها.

المدخل لفكرة السلام في إتجاه التنمية

لقد أسهبنا كثيرا في المقدمة – واختتمناها بمجموعة أسئلة ستجعل أصحاب العقول المحبة لليمن تنبذ الحرب وتلتف حول من يدعو لسلام يتشارك فوائدة اليمنيين – وكل دول العالم الراغبة في تحقيق مصالحها الإقتصادية بشكل عادل وخال من ذلك الفساد الذي أفقر الأمة.

من المؤكد استحالة أن تتمكن الشركات الأجنبية من العمل والإستثمار في اليمن في ظل دويلات متناحرة – ومن هنا جئنا نحن ضمن هذا التحالف لندعو كل المتناحرين للاستماع لصوتنا والتعرف على مشاريعنا التنموية في كل المجالات وعلى كل الخارطة اليمنية (زراعية ومعدنية وأحفوريه ومن ثم سمكية وسياحة) حينها سنكون الطابور الذي سيصطف وراء من سيضمن تبني هذه المشاريع الاستراتيجية (سيتم عرض تفاصيلها في الملتقى) والذي يطمح التحالف إقامته حتى يتوافق الحاضرين به على مبادرة بديلة عن الحرب القائمة حيث تقوم أسسه إلى دعوة كل دول العالم للمشاركة الاستثمارية في المشاريع المعروضة.

فلاشات (إضاءة) حول انواع المشاريع والجدوى منها.

بعد أكثر من (٢٠٠٠ يوم) من الحرب وعشر سنوات من الجمود التنموي وضياع جيل كامل من اصل ثلاثين مليون يمني – فقد جمعنا كمطورين حولنا العديد من خبراء البناء والتعمير حتي نعيد تأهيل ما سبق لنا تجهيزه من دراسات تنموية واستثمارية ذات طابع إقليمي ودولي للشراكة – ومن ثم أضفنا لها دراسات تنموية واستثمارية أخرى تتناسب مع ما تسببت به الحرب من دمار وفرقة معتمدين في ذلك على استخدام الخارطة اليمنية أرضا ومياه إقليمية وجزر – معتمدين على الأهداف التالية :

١- اعتماد مبدأ الدفاع عن الحدود البرية من خلال إقامة المشاريع الاستثمارية بدلا من حمايتها بالسلاح.
٢- حماية الحدود البحرية والإقليمية من الشراكة بالمشاريع الاستثمارية أيضا – وضمن أسس مستفادة ممن سبقتنا من الدول.
٣- حماية الجزر بالشراكة مع الدول التي تتحدث عن حماية الممرات البرية - وذلك من خلال إقامة مشاريع سياحية ومن ثم اقامة مدينة للبنوك العالمية في جزيرة ميون حتى يشارك التمويل العالمي في الاستثمار لجسر باب المندب للربط بين قارتي أسيا وأفريقيا.
٤- واخيرا .. إعادة اللحمة اليمنية من خلال تبني القطاع الخاص اليمني (محلي ومغتربين وايضا مساهمات استثمارية لكل اليمنيين) وذلك من خلال الربط بطرق سريعة بين كل المحافظات اليمنية والمباشرة التطويرية للمدن الموازية المتخصصة (تجارية – إدارية – زراعية – سياحية) وغيرها ، وسيحتل هذا المشروع الاولوية بين المشاريع كونه البديل الذي يتوقع أن يتوافق عليه كل اليمنيين كبديل عن التقسيم الإقليمي ذات

الطابع السياسي خاصة وأن هذا الحل سيعمل على اقتسام عادل للثروة وتوزيع منطقي للسكان مضمون بزمن أقل للحركة في طول اليمن وعرضها ، وبما يسهل الوصول إلى الموانئ ويخفف إيصال النفط إلى كل منطقة بأقل تلويث للبيئة وأكثر استدامه.

ونختم ورقتنا هذه بوضع استفسار لمن يتردد من كل الحاضرين للبحث عن الإجابة عليه وهو :

هل تتخيلون حجم الجدوى الإقتصادية (مالية – اجتماعية – صحية – تعليمية) وفقط خلال زمن مقارن بالزمن من بدء الحرب ... **أقسم بالله بأنكم وإن علمتم فإنكم لن تترددوا ولو لحظة واحدة للوقوف خلف هذا الحل البديل عن الحرب** .. **وحينها ستربحون الدنيا والاخرة إن شاء الله**

الخلاصة والتوصيات :

١- نحن في منتدى البناء والتشييد ضمن بوتقة تضم المهندسين والمقاولين ومصنعي مواد البناء نؤكد بأن همنا الرئيسي ذات طابع تنموي ومهني هدفنا هو البحث عمن يساعد في ايصال أفكارنا التنموية والاستثمارية سعيا وراء تحقيق الرخاء والخير لكل اليمنيين بدلا من خيار الحرب والعداء السياسي والتضارب الحزبي والطائفي.

٢- نحن ومعنا(٩٠%) من اليمنيين نبحث عن السباقين من الساسة القادرين لإيصال مقترحاتنا التنموية إلى دول العالم الباحثة عن مصالح شريكاتها الاستثمارية لطمأنتها حول مصالحها الممكنة في اليمن على أسس عادلة بعيدة عن الفساد ونؤكد لمن سيتبنى هذا البرنامج وقوفنا صفا واحدا خلفه.

٣- نوصى وبحماس شديد كل خبراء التنمية والإعمار ومجموعة الأكاديميين المتخصصين في الهندسة والاقتصاد والاجتماع أن يحلموا كما نحلم ويساهموا بأفكارهم في تقديم ما لديهم من افكار مضافة إلى مشاريعنا الأربعة ، حتى نغني المعرض المصاحب للملتقى الذي ينوي التحالف المدني إقامته .. حتى يصل صوتنا الى العالم الذي ظلمنا بقرارات مجلس امنه... ونؤكد لهم بان اليمن السعيد كانت أرض حضارات وبناء شهدت لها كل البشرية وهي الان تدعو دول العالم للمشاركة في خيرات أرضها ووقف نزيف دم أبنائها..... **والله الموفق**.

المهندس / محمد قاسم العريقي

صنعاء – الثلاثاء الموافق ٢٠٢١/٩/٢١م